

روضة الطالبين وعمدة المفتين

فيه أو طعمها لطح الخل أو لونها لطح الزعفران لم يطهر بالاتفاق وإن ذهب التغيير بطرح التراب فقولان أظهرهما لا يطهر للشك في زوال التغيير وإن ذهب بالجص والنورة وغيرهما مما لا يغلب وصف التغيير فهو كالتراب على الصحيح وقيل كالمسك ثم قال بعضهم الخلاف في مسألة التراب إذا كان التغيير بالرائحة وأما تغير اللون فلا يؤثر فيه التراب قطعاً والأصول المعتمدة ساكتة عن هذا التفصيل قلت بل قد صرح المحاملي والفوراني وآخرون بجريان الخلاف في التغيير بالصفات الثلاث وقد أوضحت ذلك في شرح المذهب وإني أعلم فرع النجاسة التي لا يدركها الطرف كنقطة خمر وبول يسيرة لا تبصر لقلتها وكذباً تقع على نجاسة ثم تطير عنها هل ينجس الماء والثوب كالنجاسة المدركة أم يعفى عنها فيه سبع طرق أحدها يعفى عنها فيهما والثاني لا والثالث فيهما قولان والرابع تنجس الماء وفي الثوب قولان والخامس ينجس الثوب وفي الماء قولان والسادس ينجس الماء دون الثوب والسابع عكسه واختار الغزالي العفو فيهما وظاهر المذهب عند المعظم خلافه قلت المختار عن جماعة من المحققين ما اختاره الغزالي وهو الأصح وإني أعلم